

قراءة تفسير أضواء البيان (550 - النساء) 010 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - [00:00:03](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة ان الصلاة كانت ولم تزل على المؤمنين كتابا. اي شيئا مكتوبا عليهم واجبا حتما موقوتا. اي له اوقات يجب بدخولها ولم يشر هنا الى تلك الاوقات - [00:00:25](#)

ولكنه اشار لها في مواضع اخر كقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فاشار بقوله لدلوك الشمس وهو زوالها عن كبد السماء على التحقيق - [00:00:42](#)

الى صلاة الظهر والعصر واشار بقوله الى غسق الليل وهو ظلامه الى صلاة المغرب والعشاء واشعر بقوله وقرآن الفجر الى صلاة الصبح عبر عنها بالقرآن بمعنى القراءة لانها ركن فيها من التعبير عن الشيء - [00:00:59](#)

باسم بعضه وهذا البيان اوضحته السنة ايضا كليا ومن الايات التي اشير فيها الى اوقات الصلاة كما قال جماعة من العلماء قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون - [00:01:19](#)

قالوا المراد بالتسبيح في هذه الاية الصلاة واشار بقوله حين تمسون الى صلاة المغرب والعشاء وبقوله وحين تصبحون الى صلاة الصبح وبقوله وعشيا الى صلاة العصر وبقوله وحين تظهرون الى صلاة الظهر - [00:01:41](#)

وقوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل واقرب الاقوال في هذه الاية انه اشار بطرفي النهار الى صلاة الصبح اوله وصلاة الظهر والعصر اخره. اي في النصف الاخير منه - [00:02:02](#)

واشار بزلف من الليل الى صلاة المغرب والعشاء قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون. وكان الله عليما حكيما - [00:02:21](#)

نهى الله تعالى المسلمين في هذه الاية الكريمة عن الوهن. وهو الضعف في طلب اعدائهم الكافرين واخبرهم بانهم ان كانوا يجدون الالم من القتل والجراح الكفار كذلك والمسلم يرجو من الله الثواب والرحمة - [00:02:38](#)

ما لا يرجوه الكافر فهو احق بالصبر على الالام منه واوضح هذا المعنى في ايات متعددة كقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله - [00:02:56](#)

وقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم. الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ذكر في هذه الاية ان من فعل ذنبا فانه انما يضر به خصوص نفسه لا غيرها - [00:03:15](#)

واوضح هذا المعنى في ايات كثيرة بقوله ولا تكسبوا كل نفس الا عليها. ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ومن اساء فعليها الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم الاية - [00:03:38](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة انه علم نبيه صلى الله عليه وسلم ما لم يكن يعلمه وبين في مواضع اخر انه علمه ذلك عن طريق هذا القرآن العظيم الذي انزله عليه - [00:03:57](#)

كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الاية وقوله

نحن نقص عليك احسن القصص - 00:04:12

ما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. الى غير ذلك من الايات قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم. الاية ذكر في هذه الاية الكريمة - 00:04:28

ان كثيرا من مناجاة الناس فيما بينهم لا خير فيه ونهى في موضع اخر عن التناجي بما لا خير فيه. وبين انه من الشيطان ليحزن به المؤمنين وهو قوله تعالى - 00:04:43

يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى. واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله - 00:04:57

وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله في هذه الاية الكريمة او اصلاح بين الناس لم يبين هنا هل المراد بالناس المسلمون دون الكفار او لا ولكنه اشار في مواضع اخر الى ان المراد بالناس المرغبة في اصلاح بينهم هنا المسلمون خاصة - 00:05:16

كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فتخصيصه المؤمنين بالذكر يدل على ان غيرهم ليس كذلك. كما هو ظاهر وكقوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - 00:05:36

وقال بعض العلماء ان الامر بالمعروف المذكورة في هذه الاية في قوله الا من امر بصدقة او معروف يبينه قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:05:57

وقوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. والاية الاخيرة فيها انها في الآخرة والامر بالمعروف المذكور انما هو في الدنيا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا. المراد في هذه الاية بدعائهم الشيطان المريد عبادتهم له - 00:06:15

ونظيره قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. الاية وقوله عن خليله ابراهيم مقررنا له يا ابتي لا تعبد الشيطان وقوله عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن الاية - 00:06:39

وقوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ولم يبين في هذه الايات ما وجه عبادتهم للشيطان ولكنه بين في ايات اخر ان معنى عبادتهم للشيطان اطاعتهم له. واتباعهم لتشريعهم وايتاراه على ما جاء به الرسل من عند الله تعالى - 00:06:57

بقولي وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية ان عدي بن حاتم رضي الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اتخذوهم اربابا - 00:07:19

قال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم احلوا لهم ما حرم الله وحرموا عليهم ما احل الله فاتبعوه. وذلك هو معنى اتخاذهم اياهم اربابا ويفهم من هذه الايات بوضوح لا لبس فيه - 00:07:40

ان من اتبع تشريع الشيطان مؤجرا له على ما جاءت به الرسل فهو كافر بالله عابد للشيطان متخذ للشيطان ربا وان ثم اتباعه للشيطان بما شاء من الاسماء لان الحقائق - 00:07:56

لا تتغير باطلاق الالفاظ عليها كما هو معلوم نكتفي بهذا ايها المستمع الكريم والى لقاء اخر ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:13